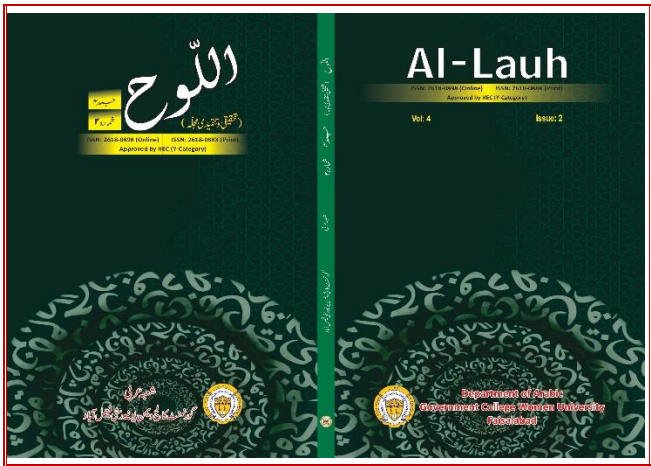

OPEN ACCESS

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Al-Lauh

Bi-Annual, Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN: (P) 2618-088X. (E) 2618-0898

Project of **Govt. College Women University Faisalabad,**

Madina Town, Faisalabad, Pakistan.

Website: www.allauh.com

Approved by Higher Education Commission Pakistan

Indexing: Euro Pub, Journal Factor, DOAJ, DRJI, Urdu Jaraid, Asian Research Index

TOPIC

الشيخ جمال بن نصير الجنابي شارحاً للقصيدة البردة

Jamal bin Naseer al-janabi as a Commentator of Qaseeda Burda

AUTHOR

1. Dr. Sajida Nasreen, Phd Government College University, Faisalabad

How to Cite: https://allauh.pk/

https://allauh.pk/index.php/allauh/issue/view/4

Vol. 4, No.2 || July to December 2025 ||

Published online: 31-12-2025

الشيخ جمال بن نصير الجنابي شارحاً للقصيدة البردة

Jamal bin Naseer al-janabi as a Commentator of Qaseeda Burda

ڈاکٹر ساجدہ نسرین

Abstract

Jamal bin Naseer al-janabi (1100) is one of those scholar and literary personalities who played an important, vital and dynamic role in the field of Arabic and Islamic literature in Subcontinent. He is an author of many books. This article entitled "Jamal bin Naseer al-janabi as a Commentator of Qaseeda Burda by Bouseeri". He wrote two commentaries of the said Qaseeda in Arabic and Urdu languages. This paper also provides methodical and stylistic characteristics of Al-Kawakib Al-Durriyyah Fi Madh Khair Al-Bariyyah by Jamal bin Naseer al-janabi. He relies and depends on original and basic sources in rhetoric, grammar and literature of Arabic, Urdu and Persian languages. His approach is characterized by freedom of opinion and comprehensiveness. This article is divided into five parts.

- Short preface
- Introduction to the writer
- Introduction to the commentaries
- Methodological and stylistic beauties
- Results and recommendations

In Short, these commentaries are consist of a lot of artistic, literary and technical beauties. It shows the knowledge and level of the writer in this field.

Keywords: Jamal bin Naseer al-janabi, Commentator, Qaseeda Burdha, Bouseeri, Methodological, Stylistic, Charateristic, Al-Kawakib Al-Durriyyah Fi Madh Khair Al-Bariyyah,

كان الإمام البوصيري (608هـ ، 696هـ) من شعراء العصرالتركي وهو محمد بن سعيدبن حماد. ولد بقرية دلاص وتوفي بالأسكندرية ودفن بها.[1] وكان من أشهر الشعراء المادحين لسيد المرسلين صلي الله عليه وسلم. وتعتبر بردة البوصيري من أروع المدائح التي قيلت في الحبيب الأعظم سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم. وقد جاء بعض الأخبار التي تدل علي علو مكانة هذه القصيدة وقيمتها الأدبية والفنية. ومن أوضح الدلائل والبراهين علي عظمة هذه القصيدة وأهميتها أن رسول الله تقبلها قبولا حسنا وأعجب بها، بل أكرم ناظمها ببردته الشريفة. ثم تلقتها الأمة المسلمة عبر العصور في مشارق الأرض و مغاربها بكل محبة، فقد شرحها أكثرمن مائة من العلماء والشارحين، من أشهرهم: جلال الدين المحلي المتوفي سنة ۸۶۴هـ، والقاضي عمر بن أحمد الخربوتي المتوفي سنة۱۲۹۹هـ ، و سماه عصيدة الشهدة، وابن الصائغ المتوفي سنة ۷۷۶ هـ، والشيخ

خالد الأزهري المتوفي سنة ۹۰۵ هـ، وعلاؤ الدين البسطامي المتوفي سنة ۸۷۵ هـ، وزكريا الأنصاري المتوفي سنة 926 هـ، وسماه "الزبدة الرائقة في شرح قصيدة البردة الفائقة "، وملاعلي القاري المتوفي سنة 1014هـ، والقسطلاني المتوفي سنة ۹۲۳هـ، والباجوري المتوفي سنة1276هـ، وحسن العدوي الحمزاوي المتوفي سنة ۱۳۰۳ هـ، ونور بخش التوكلي المتوفي سنة ۱۳67هـ، وجمال بن نصيرالجنابي المتوفي سنة ۱۱۰۰هـ، وسماه "شرح قصيدة بردة"، ومحمد بن أحمد المرزوقي المتوفي سنة ۸۸۱ هـ، وعلي بن محمد القلصائي المتوفي سنة ۸۹۱ هـ، و شهاب الدين بن العماد المتوفي سنة ۸۰۸ هـ، وجمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف إبن هشام النحوي المتوفي سنة 761 هـ وغيرهم.[2]

ولاشك فيه أن هذه القصيدة تحتل مكانة رفيعة عالية في المديح النبوي وقد تضافرت في هذه اكتساب المكانة الرفيعة عدة عوامل منها: جلال المناسبة وعظمة الممدوح وبراعة الشاعر في النظم وغيرها. وكذلك قام عدد كبيرمن الشعراء بتخميسات هذه القصيدة كماعارضها الشعراء بقصائدهم. وقد انتشرت هذه القصيدة إنتشاراً واسعاً في البلاد العربية والإسلامية. وقد تُرجمت وشرحت القصيدة إلي العديد من لغات العالم أشهرها: الفارسية،والأردية، والبنجابية، والسندية، والتركية، والفرنسية والإنجليزية وغيرها، ولهذه القصيدة أثربالغ في تعليم الأدب والتاريخ والأخلاق، وتلقي الناس طوائف من الألفاظ والتعابيرالتي اتسمت بها لغة التخاطب، وعن البردة عرفوا أبوابا من سيرة النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وعن البردة تلقوا أبلغ درس في كرم الشمائل والأخلاق، وتبقي هذه الميمية في النهاية حية في وجدان المسلمين أيا كانت المناسبة والظروف وما زالت حتي الآن تُنشد في المجالس الدينية وفي الاحتفال بذكري مولد نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله صلي الله عليه وآله وسلم،[3] لذا اخترتها للدراسة في مرحلة الدكتوراه. وقد قسمت رسالتي هذه في أربعة أجزاء وهي:

1: كلمة تمهيدية

2: التعريف جمال بن نصير الجنابي

3: التعريف بشرحي الجنابي

4: خصائص منهجه وأسلوبه

اسمه:هوجمال بن نصير الجنابي

الشيخ الجنابي:

الشيخ جمال بن نصير الجنابي هو العالم الكبير والفاضل الجليل والشيخ جمال وشقيقه وصنوه الشيخ جلال هاجرا من مدينة"غزنة"في طلب العلم والمعرفة في أوائل عهد الأمبراطور المغولي "أكبر" أو أواسطه، واستوطنا أرض بنجاب، ذات الأنهار الخمسة، وتعلّما وتأدبا في مدينة لاهور، (عاصمة إقليم بنجاب)، وأقاما في قرية "كيليانوالة" الواقعة على ضفة نهر"جناب"ولذا سميا " بالجنابيان" وقد كان كلاهما صاحب علم ومعرفة، مضطلعا في العلوم والمعارف العربية الإسلامية، متبحراً في الفنون

النظرية والعملية، وعالماً خبيراً باللغة العربية وآدابها، وكان أكبرهما الشيخ جمال بن نصير، صاحب هذا الشرح، وأصغرهما الشيخ جلال بن نصير رحمهما الله تعالىٰ عليهما.

أما الشيخ جمال الجنابي فقد ذكر النبذه اليسيرة عن نفسه وفي شرحه للقصيدة البردة قائلاً:" قد استراح من كدّ الانتهاض بمسودة هذا الشرح العبد جمال الجنابي".

الشيخ جمال بن نصير الجنابي هو العالم الكبير والفاضل الجليل والشيخ جمال وشقيقه وصنوه الشيخ جلال هاجرا من مدينة "غزنة" في طلب العلم والمعرفة في أوائل عهد الأمبراطور المغولي "أكبر" أو أواسطه، واستوطنا أرض بنجاب، ذات الأنهار الخمسة، وتعلّما وتأدب في مدينة لاهور، (عاصمة إقليم بنجاب)، وأقاما في قرية"كيليانوالة" الواقعة على ضفة نهر"جناب"ولذا سميا" بالجنابيان" وقد كان كلاهما صاحب علم ومعرفة، مضطلعا في العلوم والمعارف العربية الإسلامية، متبحراً في الفنون النظرية والعملية، وعالماً خبيراً باللغة العربية وآدابها، وكان أكبرهما الشيخ جمال بن نصير، صاحب هذا الشرح، وأصغرهما الشيخ جلال بن نصير رحمهما الله تعالىٰ عليهما.

أما الشيخ جمال الجنابي فقد ذكر النبذة اليسيرة عن نفسه وفي شرحه للقصيدة البردة قائلاً:" قد استراح من كدّ الانتهاض بمسودة هذا الشرح العبد جمال الجنابي".

ويقول الناسخ لهذا الشرح:

"قد حصل الفراغ من تسويد هذا الكتاب المستطاب المسمي" بشرح القصيدة البردة " من تأليف زبدة العارفين، قدوة السالكين، محي سنن سيد المرسلين، العارف بالله، الزاهد في الدنيا والراغب إلى الله مولانا جمال، ساكن موضع كيليانواله".

فهذه العبارة تصرح بأن الشيخ جمال كان يقطن بلدة "كيليانواله " التي تقع على ضفة نهر " جناب " بمقاطعة" كوجرانوالة" من إقليم بنجاب، وكان ينتسب إلى النهر فيقال له "الجنابي".(1)

كان الشيخ جمال بن نصير الجنابي و الشيخ جلال بن نصير الجنابي أخوين، وكان يسكنان في قرية اسمها "كيليانواله" الواقعة في مقاطعة كوجرانواله من إقليم بنجاب.(2)

وعن حياة الملا جمال الجنابي لم نعثر عليها خلال دراسة كتب التراجم إلا أن بعض المؤلفين قد ذكروا عنه فيما يتعلق بحاشية على شرح الجامي و مؤلفاته الأخرى بأنه كان على قيد الحياة في سنة **1019** الهجرية وفرغ من تعليقه على شرح الجامي في السنة نفسها. وكان الشيخ جمال قد شرح بردة البوصيري باللغتين: العربية والفارسية وهذا هو الأستاذ أحمد المنزوي يكتب عن شرحه الفارسي قائلاً:(3)

"أما المتن فهو للبوصيري نفسه وأما الشرح فللملاّ جمال الكيلاني (وليس الجيلاني) الذي عاش في "كيليانوالة" من مضافات كوجرانواله بباكستان ولا بد أنه كان حياً قبل **1050** الهجرية الموافق **1614**

الميلادية". (ان وفاة الشيخ جمال المغفور له سبب الحزن والألم لجميع أهل الإسلام، وعليك أن تعزي نيابة عني أبناءه وتقرأ عليه الفاتحة.) (4)

ومن مؤلفات الشيخ جمال بن نصير الجنابي.

1. حاشيةالملا جمال على شرح الجامي
2. شرح قصيدة بانت سعاد
3. شرح القصيدة البردة "بالفارسية" المسمي "بقامع البدعة".
4. شرح القصيدة البردة "بالعربية"(5)

شرح القصيدة البردة والتعريف به:

القصيدة البردة الموسومة ب"الكواكب الدرية في مدح خير البرية"ﷺ معروف وشهير وناظمها هو الأديب وإمام الشعراء، وأفصح البلغاء وهو الشيخ شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري رحمه الله تعالى عليه وشرحها جمال بن نصير الجنابي بالعربية وسماه "شرح القصيدة البردة للبوصيري" وطبع هذا الشرح الطبعة الأولى من مكتبة رضاء المصطفى بمدينة كوجرانواله، باكستان سنة 1431 الهجرية 2010 الميلادية وترجمه إلى اللغة الأردية العلامة محمد رضاء المصطفى المحترم وآفتاب أحمد والمقرئ محمد ياسين وهذا الشرح يشتمل على 420 صفحة وقد ذكر في البداية المقدمة ثم عرف بصاحب الشرح وفي الختام ذكر مؤلفات الشيخ جمال الجنابي وذكر عدد أبيات القصيدة البردة "موسومة ب" الكواكب الدرية في مدح خير البرية "ﷺوهي واحد وستون و مائة بيت. (6)

خصائص منهجه و أسلوبه:

وفي مجال شرح النص والتزام صحته وتوضيحه، توخي الأستاذ الفاضل وإنه لا يترك كلمة مبهمة، غير واضحة، صعبة، غير مألوفة، فاذا وجد في القصيدة لفظا أو شيئاً أحس أن يشتبه مفهومه ومعناه على القارئ أو الدارس، يشرحه بطريقة حيث تتضح صورته ويتعين معناه. ونذكر بعض سمات منهجه بالتفصيل فلذا نبدأ بذكر الاستشهاد بالآيات القرآنية:

الاستشهاد بالآيات القرآنية:

وأحيانا يستشهد بما جآء في القرآن العظيم لتوثيق المفهوم والمعني ما ورد في القصيدة، فلا ينسي الشارح أن يوردها ثمّ يشرح اللفظ والمعني ويوضّح صورته وهيئته.

المثال الأول:

قد جاء لفظ "هواها" في البيت التاسع عشرمن قصيدة البردة فبين الشارح ثم أورد الآية القرآنية واستشهد بها والآية المستشهد بها هي:

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾(7)

المثال الثاني:

وهكذا ذكرت كلمة "اَلشّيطَانَ" في البيت الرابع والعشرين من قصيدة البردة فوضّحها الشارح لغة ثمّ أورد الآية القرآنية واستشهد بها والآية المستشهد بها هي:

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (8)

المثال الثالث:

قد ورد لفظ "دعا" في البيت السابع والثلاثين من قصيدة البردة فبيّن الشارح لغة ثم ذكر الآية القرآنية واستشهد بها مثل:

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ (9)

الاستشهاد بالأحاديث النبوية ﷺ:

ومثل ما نراه الشارح يفعل في الاستشهاد بالأحاديث النبوية ﷺ وبالأبيات الشعرية، فإنه إذا وجد كلمة وردت في القصيدة، فكانت تلك الكلمة جاءت في الأدب الشعري يستشهد ويذكر في الشرح و مثال ذلك:

المثال الأول :

قد وردت كلمة "الريح" في البيت الثاني من قصيدة البردة فبيّن الشارح لغة ثم أورد الحديث النبويﷺواستشهد به والحديث المستشهد به هو:

" اللّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلا تَجْعَلْهَا رِيحًا" (10)

المثال الثاني :

قد ذكرت كلمة "شَفَاعَتَه"في البيت السادس والثلاثين من قصيدة البردة فوضّح الشارح لغة ثم ذكر الحديث النبوي ﷺواستشهد به مثل:

(أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ) (11)

المثال الثالث:

قد ذكر لفظ "حَبْلٍ" في البيت السابع والثلاثين من قصيدة البردة فبيّن الشارح لغةً ثمّ أورد الحديث النبوي ﷺواستشهد به مثل:

(القرآن حبل الله المتين ، لا ينقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، من قال به صدق، ومن عمل به رشد، ومن اعتصم به فقد هدي إلى صراط مستقيم)(12)

الاستشهاد بالأبيات العربية:

عني الشارح الفاضل في شرح الأبيات عناية بالغة لئلا يشتبه المعني ومفهوم القصيدة على القارئ، فلذا نجده أنه لا يزال يشرح الأبيات حتى يتضح مفهومه وتتضح صورته.

وله نظر شامل ودراسة عميقة ومطالعة وسعة فلذا من عادته أنه يستشهد بالأبيات من اللغات المختلفة نقدّم بعض الأمثلة لتوضيح موقفه ومنهجه وطريقة أسلوبه.

المثال الأول:

قد وردت "والدَّهْرِ في هَمَم" في البيت الخامس والخمسين من قصيدة البردة فوضّح شيخنا الجنابي ثم ذكر البيت العربي واستشهد به قائلاً:

لَهُ هِمَمٌ لا مُنتَهي لكبارِها وَهِمَّتُهُ الصُغري أَجَلُّ منَ الدَهرِ

لَهُ راحَةٌ لَو أَنَّ معشارَ جودِها عَلى البرِ كَانَ البرُّ أَندي منَ البَدرِ (13)

المثال الثاني:

قد ذكرت كلمة "تُرباً" في البيت الثامن والخمسين من قصيدة البردة فبيّن عالمنا الجليل لغةً ثّم ذكر البيتين واستشهد بهما قائلاً.

صَبَّتْ على مَصَائبٌ لَوْ أَنَّهَا صَبَّتْ عَلَى الأَيَّام صُرْنَ لَيَاليَا

ماذَا عَلَى من شَمَّ تُربةَ أَحْمَد أنْ لاَ يَشَمَّ مَدَي الزَّمَان غَوَاليَا (14)

الاستشهاد بالأبيات الفارسية:

المثال الأول:

إنه وضّح كلمة"هَمَتا"واستشهد بالأبيات خلال شرح البيت.

"هَمَتا" بقيتا على ما كانة عليه من الهمي والسيلان لعدم قبول القول أولعدم السماع بالإشتغال بالبكاء أو سالتا سيلاناً أضعاف ما كانتا عليه قبل، استثقالاً للقول أو حزناً على اطلاع الغيرأ وخوفاً من الشركة وهي شرك الردي للعاشقين كما قيل:

از رشک آنکه در غم توگرد دم شر بک می میرم و غم تو نگویم بمحرومی (15)

أنا أحبك كثيرا، لدرجة أنني لا أحتمل أن يحزن أحد عليك غيري. ولكي لا أخسرك، أُخفي ألمي في داخلي ولا أتحدث عنه.

المثال الثاني:

إنه وضّح " أمن تَذَكّر " بالأبيات خلال الكلام واستشهد بالبيت الفارسي ومثاله ما فعله تحت شرح البيت الأول. (أمن تَذَكر) والمعني أن السبب هل هو تذكره بلا مذكر ومنبه أم به؟ ويحتمل أن يكون المعني:

أتذكرك جيران المحبوب وتصورهم بعنوان أنهم مشرفون بصحبته ومتمتعون بلقائه أو بمجرد أنهم جيران له أوقعك في هذا كما هو مقتضي غيره العشاق كما في بيت:

غير تم باته چناں است كه نگذارم كه داآئى بخيال دگراں گر دست دهد (16)

من سواك لا قيمة له عندي، كالغبار الذي يطير في الهواء، ولا أسمح حتى أن أفكّر بأنك قد تكونين في خيال غيري.

المثال الثالث:

بيّن ووضّح الشارح كلمة "مُضْطَرِم" بالأبيات خلال الكلام واستشهد بالبيت الفارسي ومثاله ما فعله تحت شرح البيت الرابع.

(مُضْطَرِم) منه متحرق مشتعل بنار المحبّة ولهب التوقان بحيث له يشغله شان، عن هذا الشان وهذا من مخائل العشَق و دلائل الذوبان، انّما قدّم الإنسجام على الإضطرام وهو حرارة القلب من نار المحبة مع أنه مسبب عنه كما قال الأمير (شاعر فارسي شهير) خسرو:

خسرو زسوز گريه نيارد نگابداشت آرى سفال گرم بجوش آرد آب را

نونابه مى چكاندم ازگريه سوز دل خوش گريه ايست برسرآتش كباب را (17)

مثل خسرو الملك لا يمكنه أن يمنع دموعه حين يحترق قلبه، كما أن الفخار إذا سُخّن يُخرج الماء، فإن القلب المحترق يُخرج الدموع.

وأماأنا فدموعي تنزل من حرارة حزني، مثل ما يقطر الشواء من دسمه فوق النار.وهذه الدموع، رغم الألم، لها جمال خاص، لأنها تخرج من صدق اللوعة.

الاستشهاد بالأقوال:

و من عادته أنه يستشهد بالأقوال لتوضيح المفهوم والمراد ما فعل خلال الأمثلة التالية:

المثال الأول:

أورد شيخنا قول البوصيري:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِه وما اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِم

قد وردت كلمة "امرتك" في البيت السابع والعشرين من قصيدة البردة فوضّح الشارح الفاضل ثم أورد القول العربي واستشهد به قائلاً:

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: اذا كنت تأمر بالمعروف نفسك، فكن من أخذ الناس به.(18)

المثال الثاني:

أورد شيخنا قول البوصيري:

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

أوضح كلمة" حزناً " مفعول له أي طفئت حزناً على عابديها وعامله هو" طفئت " المفهوم من سياق الكلام لا الظرف المستقر لعدم اتحاد الفاعل الموجب لتقدير اللام على ما هو المشهور.

قال الرضي:"وبعض النحاة لا يشترط تشاركهما في الفاعل" وهو الذي يقوي في ظني وان كان الأغلب هو الأول، والدليل على جواز عدم التشارك قول أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه في نهج البلاغة:

"فاعطاه "الله" النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية"و"إنجازاً للعبدة"والمستحق للسخط ابليس والمعطي للنظرة هو الله تعالى.(19)

ذكر المعجزات وتوضيحها:

وعندما يرد اللفظ وهو يشير إلى المعجزة فلا يتركه بدون التوضيح ومثاله كما أشار البوصيري في البيت الخامس والثمانين إلى معجزة فوضّحها توضيحاً شاملاً ومثاله قوله:

المثال الأول:

وعن البراء قال: بعث رسول الله صلى الله عَلَيْه وسلم رهطاً إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله، فقال عَبد الله بن عتيك فوضعت السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته، فجعلت افتح الأبواب حتى انتهيت إلى درجة، فوضعت رجلي فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة فانطلقت إلى اصحابي، فاتيت النبي صلى الله عَلَيْه وسلم فحدثته فقال صلى الله عَلَيْه وسلم: ابسط رجلك، فبسطت رجلي فمسحها فكأنما اشتكها قط.(20)

المثال الثاني:

روي انه لما طلعت قريش يوم بدر، فقال صلى الله عَلَيْه وسلم: هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك، اللهم أني اسئلك ما وعدتني، فاتأه جبريل عليه السلام وقال له صلى الله عَلَيْه وسلم : خذ قبضة من تراب فارمهم بها، فلما التقي الجمعان تناول كفاً من الحصبا فرمي بها في وجوههم، وقال: شاهت الوجوه، فلم يبق مشرك إلاّ شغل بعينيه فانهزموا وكان ذلك الحصا يسبح في كفه صلى الله عَلَيْه وسلم معجزةً له بحيث سمع الحاضرون التسبيح.(21)

المثال الثالث:

عن أبي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون انّ النَّبِي صلى الله عَلَيْه وسلم ليلة الغار أمر الله بشجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عَلَيْه وسلم فسترته وأمَرالله العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عَلَيْه وسلم فسترته َوأمر الله حمامتين وحشيَّتين فوقفتا بفم الغار وأقبل فتيان قريش من كل بطنَ رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النّبي صلى الله عَلَيْه وسلم بقدر اربعين ذراعا جعل رجل منهم ينظر في الغار فرأي حمامتين بفم الغار فرجع إلَى اصحابه فقالوا له مالك لا تنظرفي الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أنه ليس فيه أحد فسمع النّبي صلى الله عَلَيْه وسلم ما قال فعرف أن الله قد درأ بهما عنه فدعا لهن النّبي صلى الله عَلَيْه وسلم وسمت َعليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فأفرخ ذلك الزَّوج كل شيئ فيَ الحرم.(22)

أسلوب شرح القصيدة:

الأسلوب يتكون من الكلمات و التراكيب و المعاني والإبلاغ نتكلم عن الألفاظ أولاً:

الألفاظ:

الألفاظ جمع اللفظ:

و لفظ الشيئ و بالشيئ يلفظ لفظاً فهو ملفوظ و لفيظ، رمي، تكلّم ".(23)

و بعد تتبعنا الشديد لشروحات القصيدة البردة ودراسة ألفاظها نجد أن بعض الشراح قد استخدموا ألفاظاً مسحورة وممتعة وسهلة. وهذه الكلمات تتميز بالخصائص الآتية:

نماذج من الشروح:

معظم الألفاظ التي استخدمت في شرح العلامة الجنابي البردة سهلة واضحة المعني، وجليلة الغاية، بعيدة عن الغرابة والتنافر كما يقول جمال بن نصير الجنابي في شرحه للبردة " خلال شرح البيت الثالث:

"هَمَتا" بقيتا على ماكانتا عليه من الهمي والسيلان لعدم قبول القول. أو لعدم السماع بالاشتغال بالبكاء أو سالتا سيلاناً أضعاف ما كانتا عليه قبل، استثقالاً للقول أو حزناً على اطلاع الغير أو خوفاً من الشركة وهي شرك الردي للعاشقين كما قيل:

ازرشك آنكه در غم تو گرد دم می میرم و غم تو نگویم بمحرومی شر یک

(24)

من شدة حبي لك، لا أطيق أن يشاركني أحد في مشاعر الحزن عليك، وحتى لا أفقدك،وأناأكتم ألمي ولا أتكلم به.

والمثال الآخر: خلال شرح البيت الثامن قال توضيحاً:

"من اَهْوى" أحبه الأن أي رأيت صورته الخيالية في نوم فصرت عاشقاً والها مولعاً حيراناً لا أعرف إسمه ولا مكانه كما رأت زليخا صورة يوسف عليه السلام فذهب عقلها و ذاب جسمها واصفر لونها".(25)

وبعد الدراسة العميقة للشرح يتبيّن لنا أنّ الشارح الفاضل قد اهتم اهتماما بالغا خلال شرح هذه القصيدة المباركة واختار لنفسه منهجا علمياً بحثاً. وإنما يفعل ذلك حرصاً.

الهوامش

1. الجنابي، جمال بن نصير، شرح القصيدة البردة للبوصيري، تحقيق وتقديم: الدكتور خالق داد ملك، لاهور: الطبعة الأولى، 1416 ھ –1995م ،ص:8
2. المصدرالسابق، ص:11
3. المصدرالسابق، ص:9
4. المصدرالسابق، ص:10
5. المصدرالسابق، ص:14
6. الجنابي، جمال بن نصير، شرح القصيدة البردة، مترجم: محمد رضاء المصطفى والعلامة آفتاب أحمد وغيرهما، كوجرانواله: مكتبةرضاء المصطفى، الطبعة الأولى،1431 ھ –2010م ، ص:2
7. الجنابي، جمال بن نصير، للآية، شرحه للقصيدة البردة، ص:48،س:12 وأنظر، سورة الجاثية، رقم الآية:23
8. الجنابي، جمال بن نصير، للآية، شرحه للقصيدة البردة، ص:70،س:13وأنظر سورة فاطر، رقم الآية:6

9. جمال بن نصير الجنابي، شرحه للقصيدة البردة، ص: 122 ، س :2 وأنظر سورة يونس، رقم الآية:25
10. الجنابي، جمال بن نصير، شرحه للقصيدة البردة، ص : 10 ، س : 19 وأنظر البغوي، محي السنة، أبومحمد الحسين بن مسعود، شرح السنة، تحقيق: شعب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، دمشق–بيروت: المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية، 1403 ھ –1983م، كتاب الجمعة، باب الخوف من الريح، رقم الحديث،4،3،115/393
11. الجنابي، جمال بن نصير، شرحه للقصيدة البردة، ص:116، س:8 وأنظرمسلم بن حجاج القشيري، أبوالحسن، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، كتاب الإيمان، باب في قول النبي صلى الله عَلَيْه وسلم ، رقم الحديث:1،332/188
12. الجنابي، جمال بن نَصير، شرحه للقصيدة البردة، ص:123، س:5 وأنظرأبو عيسي، محمد بن عيسي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فواد عبد الباقي، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية،1395 ھ –1975م، أبواب فضائل القرآن، رقم الحديث،2906، 5/172
13. الجنابي، جمال بن نصير، وأنظر للبيت العربي، شرحه للقصيدة البردة، ص:185، س:1 وأنظر بكر بن النطالح، الديوان العصر الأموي، صنعة خاتم الضامن ،عالم الكتب، الطبعة الأولى ، 1407 ھ –1987 م ،ص: 187 وأنظر روح البيان، 1/ 107 وأنظر مختصر المعاني، ص: 104
14. الجنابي، جمال بن نصير، وأنظر للبيت العربي، شرحه للقصيدة البردة، ص:189، س:8

وأنظر محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، القاهرة، دار الحديث، الطبعة الأولى: 1427 ھ –2006م، 426/3، وأنظر روح المعاني، 19/ 149 وأنظر العقد الفريد، 3/ 288، وأنظر شرح المواهب الزرقاني، 8/ 293 وأنظر عيون الأثر، 2/ 433

15. الجنابي، جمال بن نصير، وأنظر للبيت الفارسي، شرحه للقصيدة البردة، ص:18، س: 11، وأنظر الشيرازي، شمس الدين محمد حافظ، الديوان، ص: 386
16. المصدر السابق، ص:8، س:23
17. المصدر السابق، ص:20، س:12
18. الجنابي، جمال بن نصير، وأنظر للقول، شرحه للقصيدة البردة، ص:84، س:5 وأنظر إبن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد، البغدادي، الأموي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي، السعودية: مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى، 1418 ھ – 1997 م، 1/ 124وأنظر إحياء علوم الدين، 2/ 334
19. الجنابي، جمال بن نصير، وأنظر للقول، شرحه للقصيدة البردة، ص:201،س:6 وأنظر شهاب الدين محمود بن عبد الله، الحسيني، الألوسي، روح المعاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415 ھ ، 7/ 1126

20. الجنابي، جمال بن نصير، المعجزة، شرحه للقصيدة البردة، ص:268، س:3 وأنظر البخاري، محمد بن اسماعيل، أبو عبد الله، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصرالناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422 ھ ،كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق، رق
21. الجنابي، جمال بن نصير، المعجزة، شرحه للقصيدة البردة، ص:218،س:5 وأنظر جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، تخريج أحاديث الكشاف،تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الرياض: دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى، 1414 ھ
22. الجنابي، جمال بن نصير، المعجزة، شرحه للقصيدة البردة، ص:248،س:14 وأنظر السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، الخصائص الكبري، بيروت: دارالكتب العلمية، 1387 ھ – 1967 م،306/1
23. ابن سيدة، أبو الحسن علي بن اسماعيل، المحكم المحيط الأعظم، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421ھ، 2000م،23/10
24. الجنابي، جمال بن نصير، شرح القصيدة البردة، ص: 18
25. المصدر نفسه،ص:28